

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) أي فرض وأوجب والصوم والصيام

في اللغة الإمساك يقال صام النهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لأن الشمس إذا بلغت

كبد السماء وقفت وأمسكت عن السير سويعة ومنه قوله تعالى : " فقولني إني نذرت للرحمن

صوما " (26 - مريم) أي صمتا لأنه إمساك عن الكلام وفي الشريعة الصوم وهو الإمساك

عن الأكل ، والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص (كما كتب على الذين من

قبلكم) الأنبياء والأئم واختلفوا في هذا التشبيه فقال سعيد بن جبیر : كان صوم من

قبلنا من العتمة إلى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الإسلام وقال جماعة من أهل العلم أراد

أن صيام رمضان كان واجبا على النصارى كما فرض علينا فرما كان يقع في الحر

الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في أسفارهم ويضرهم في معاشهم فاجتمع رأي

علمائهم ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجعلوه

في الربيع وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا فصار أربعين ثم إن ملكهم اشتكى فمه

فجعل الله عليه إن هو برئ من وجعه أن يزيد في صومهم أسبوعا فبرئ فزاد فيه أسبوعا
ثم مات ذلك الملك ووليهم ملك آخر فقال أتموه خمسين يوما وقال مجاهد : أصابهم
موتان فقالوا زيدوا في صيامكم فزادوا عشرا قبل وعشرا بعد قال الشعبي : لو صمت السنة
كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان ويقال من رمضان وذلك أن النصارى
فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ثم لم يزل القرن الآخر
يستن بسنة القرن الذي قبله حتى صاروا إلى خمسين يوما فذلك قوله تعالى (كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) يعني بالصوم لأن الصوم وصلة إلى التقوى لما فيه من
قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلكم تحذرون عن الشهوات من الأكل والشرب ،
والجماع